البيجاذي

قرأت ما قاله صديقي العلامة الأب أنستاس عن هذا الحجر الثمين ولكن أخطأ في ترجمته حين قال إنه Rubi valois اذ اسم هذا الحجر (راجع مجلة المجمع جزء ١٣ ص ٢٨٨) اللعل البدخشي بلا مدافعة وقد أفرد ابو الريحان البيروني بابا لهذا الحجر في كتاب الجماهر [1] في معرفة الجواهر الذي هذبته بعد مقابلة الثلاث النسخ الموجودة وهو سيطبع قريباً مع ترجمة انكليزية وهذا ما كتبه البيروني :

البيجاذي

(Grenat بالفرنسوية Garnet بالانكليزية Granat بالألمانية)

الداعي إلى ذكره هاهنا انه من اشباه الياقوت ، ولأن الكندي ونصراً [2] جعلا اللعل جنساً وفصلاً منه بالنسبة إلى الذهب . والبيجاذي لايخلو من جمرته (يعني الياقوت) مايضرب بها إلى سمة من البنفسج وخيره السرندبي المشبع الحمرة والمتلهب اللون بالصفاء وكل ما كان أصلب جرماً وأعظم حبة وأحمل لزغب الريش المنتوف فهو أنفس وربما

---

(١) لأبي الريحان البيروني وهو احسن وأثبت كتاب في معرفة الجواهر ، وهو يفوق كتاب التيفاشي وغيره وذكر فيه الاحجار النفيسة والفازات ولم يوجد منه الا ثلاث نسخ كلها سقيمة لعدم معرفة الناسخين حقيقة هذا العلم .

(٢) هو جوهري فارسي كتب كتاباً باللغة الفارسية في معرفة الجواهر . .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بلغت قيمة وزن الدرهم منه ديناراً ٠

قال الكندي إنه ظهر أولاً في جبل الرهون [١] ثم ظهر له معدن بين رخان وشكنان [٢] في موضع يدعى بَدَخشان من أطراف طُخارستان وهذا هواء اللعل والمشتغلون بأمره لايقرنون ذكره بالبيجاذي ولا يرون بينهما وُكلة ما والمتوجه من بدخشان الى شكنان يتيامن عنه جبال مباينة لمعادن اللعل ، ويعرف البيجاذي هناك بالسحري [٣] نسبة إلى قرية بحدود وَخان هذا اسمها ، ومابقع إلى كشمير من البيجاذي من المعادن الشكنانية [٤] فانه من نواحي الجبال التي تقابلك إلى شكنان مسيرة يومين والى نواحي الجبل التي قصبتها هبليك ومسبقر شاه بلول سبعة ايام من حدود ٠٠٠ تشرف على قاع كشمير وقصبة اردستان ٠

قال الكندي : وإن البيجاذي يوجد في معادن الياقوت وطابقته حكاية الحكاك انها مقدمة الياقوت بمنزله شرسة [٥] الباينة لجوهر اللعل وان البيجاذي اينما وجد فممكن ان يكون هناك ياقوت وان لم يجب ذلك ثم ذكر ان احد العلوية بتلك النواحي اخرج من بين دقاق البيجاذي قطع بواقيت رمانية [٦] في الغاية قصر وزن كل واحدة منهـا عن وزن الدانق ٠ وقد رأيت عند الأمير يمين الدولة [٧] مما حمل اليه من بيوت الأصنام ببلد ناهورة [٨] قطعة بيجاذيـه على هيئة الحصاة المملمة بجريان الماء متطاولة الشكل مفرطحة في غاية الضاربة الى شيء من الجمرية [٩] وعلى غاية الصفاء والنقاء قدرت وزنها فيما بين العشرين درهماً والثلاثين ولم أشاهها بيدي ٠

واما الشبه من البيجاذي والياقوت الاكهب [١٠] في الوزن فلم يتفق لي امتحانهما

---

(١) هو جبل في بلاد فرغانة (٢) قريتان بين فرغانه وكاشغر (٣) كذا وزد وليس بالسجزي بالجيم والزاي اذا سجستان بعيد المسافة في هذه الاماكن ولم يذكر ياقوت هذه المواضع ولاغيره (٤) هذا طريق قديم من كاشعر الى كشمير تسلكه القوافل حتى ايامنا (٥) اسم للحجر الذي يوجد الياقوت فيجوفه (٦) الرماني انفس نوع من الياقوت (٧) هومحمود بن سبكتكين الغزنوي (٨) من بلاد الهند (٩) في نسخة الخمرية (١٠) هو اوزن اليواقيت عند البيروني ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأظن تخميناً أنها تكون موافقة إلى ما ذكرنا في اللعل قال الصبويري:

لا وانصباب مدامة مشمولة ✲ كدم الذبيح يصب في خُرذي[1]
في بطن جوهرة كأن فرندها ✲ ماء يذوّب فيه نص بجاذي

وقال منصور القاضي الهروي:

فان يرتجون البدر في العام مرة ✲ بلذ دعامة[2] كاشف بملاذ
كما جذبت قلبي جفونك لم يكن ✲ ليحسن جذب اللبن فص بجاذي

وقال ايضاً:

إذا أنت طالعتَ الهلال تركته ✲ يغور ويبدي من كسوف على امن
كما سلبت عيناك قلبي لم يكن ✲ ليسلب بيجاذبه ورق اللبن

وقال ايضاً:

يا من وقع الكسوف بدر ✲ كنت له لمحة المحاذي
كما سلبت الفؤاد مني ✲ ما سلب اللبنة البجاذي

✲ ✲ ✲

كما ترى ورد لفظ البيجاذي في الأشعار بغير ياء ضرورة للعروض ولكن لا شك في الذال المعجمة في آخره وهو يوافق قانون اللغة الفارسية القديمة إذ يلزم الذال المعجمة بدل الدال غير المنقوطة في كل كلمة سبق هذه الذال الألف والواو والياء وقد آلت هذه الذال دالاً في الفارسية الآن.

سالم الكرنكوي

(١) هو اسم اناء لشرب الخمر (٢) كذا ورد وفي نسخة: خلد عامة.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net